(أَمَّا، وَلَوْلا، وَلَوْمَا)

إنما ذكرت هذه الأحرف هنا من جملة أدوات الشرط لاحتياجها إلى وجواب وبدأ منها بأما فقال:

٧١٣-أَمَّا كَمَهْمَا يَكُ مِنْ شَيْءٍ وَفَا لِتلْـــوِ تلْوِهَـــا وُجُوْبًـــا أُلِفَـــا

يعني: أن موضع (**أما**) صالح لمهما يكن من شيء لأن معناها كمهما يك من شيء لأن (**ما**) حرف، و(**مَهْمَا يَكُ مِنْ شَيْءٍ**) اسم وفعل ومتعلقه، ولما علم أنها نابت عما ذكر نبه على ما تجاب به فقال: (**وَفَا... لِتلْوِ تلْوِهَا وُجُوْبًا أُلِفَا**) يعني أن الفاء تدخل على تالي تاليها نحو: أما زيد فقائم، والأصل مهما يكن من شيء فزيد قائم، ولما حذفوا أداة الشرط وفعله وقامت أما مقامها كرهوا أن تلي الفاء حرف الشرط فقدموا بعض الجملة الواقعة جوابًا إصلاحًا للفظ.

وفهم من قوله: (**لتو تلوها**) أن الفاء لا تلي (**أما**) وأنه لا يفصل بين أما والفاء إلا بشيء واحد وشمل المبتدأ نحو: أما زيد فقائم، والخبر نحو: أما قائم فزيد، والمفعول نحو قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ﴾ [الضحى: ٩] والظرف نحو: أما اليوم فزيد قائم، والمجرور نحو: أما في الدار فزيد قائم، و(**أما**) مبتدأ وخبره (**كَمَهْمَا يَكُ مِنْ شَيْءٍ**) و(**فا**) مبتدأ وخبرها (**ألفا**) و(**لتلو**) متعلق بـــ (**ألفا**) ومعنى تلو تال، و(**وجوبا**) نصب على الحال من الضمير في (**ألفا**) وتجوز في قوله (**وجوبا**) وإنما ذلك في الأكثر ولذلك قال:

٧١٤-وَحَذْفُ ذِي الْفَا قَلَّ فِي نَثْرٍ إِذَا لَمْ يَكُ قَـــوْلٌ مَعَهَـــا قَـــدْ نُبِـــذَا

يعني: أن الفاء المجاب أما تحذف في النثر قليلا كقوله -عليه الصلاة والسلام-: "أما بعد؛ مَا بَالُ أَقْوامٍ يشترطون شُرُوطًا لَيْسَتْ في كتاب الله تعالى"[(١)].

---

(١) أخرجه البخاري (٤٥٦)، وأخرجه مسلم (١٥٠٤)، وأخرجه الترمذي (٢١٢٤)، وأخرجه أبو داود (٣٩٢٩)، وأخرجه النسائي في سننه (٣٤٥١)، وأخرجه ابن ماجه (٢٥٢١)، وأخرجه مالك في الموطأ (١٥١٩)، وأخرجه أحمد في مسنده (٢٥٢٥٧)، وأخرجه ابن حبـــان في صـــحيحه (٥١٢٠)، وأخرجه أبو عوانة في مسنده (٤٧٨٥)، وأخرجه الدارقطني في سننه (٢٨٤٨)، وأخرجه البيهقـــي في السنن الكبرى (ج١٠: ص٢٩٥)، وأخرجه الحميدي في مسنده (٢٤٣)، وأخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده (٤٤٢٥)، وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٦١٦٤)، وأخرجه الطبراني في معجمـــه الكـــبير (١١٧٤٤)، وأخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (٣٦٩٩)، وأخرجه ابن حزم في المحلـــى (ج٧: ص٣٢٦)، وأخرجه ابن عبد البر في التمهيد (ج٢٢: ص١٨٣)، وأخرجه ابن الجوزي في التحقيـــق في مسائل الخلاف (٢٠١٤).

وفهم منه أنه يكثر في النظم كقول الشاعر[1]: [الطويل]

فَأَمَّـــا القِتَـــالُ لا قِتَـــالَ لَـــدَيْكُمُ وَلَكِنَّ سَيْرًا فِي عِرَاضِ الْمَوَاكِـــبِ

وفهم أيضاً من قوله **(إذا لَمْ يَكُ قَوْلٌ مَعَهَا قَدْ نُبِذَا)** أي طرح وكنى به عن الحذف أنه يكثر أيضاً حذفها مع القول كقوله عز وجل: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ﴾ [آل عمران: ١٠٦] أي فيقال لهم: أكفرتم. و**(حذف)** مبتدأ، و**(ذي)** اسم إشارة، و**(الفا)** نعت له، و**(قل)** خبر المبتدأ، و**(في نثر)** متعلق بـــ **(قل)** وكذلك **(إذا)** و**(قد نبذا)** خبر **(يك)** و**(معها)** متعلق بـــ **(نبذا)** ثم أن لولا ولوما على نوعين: أحدهما أن يكونا مختصين بالاسم، والآخر أن يكونا مختصين بالفعل، وقد أشار إلى الأول بقوله:

٧١٥- لَوْلا وَلَوْمَا يَلْزَمَانِ الابْتِـــدَا إِذَا امْتِنَاعًـــا بِوُجُـــوْدٍ عَقَـــدَا

يعني: **(لولا ولوما)** إذ عقدا أي ربطا امتناعا بوجود ويقال أيضاً بوجوب فإنهما يلزمان الابتداء يعني المبتدأ والخبر نحو: لولا زيد لأكرمتك،ولوما عمر لجئتك، وخبر المبتدأ بعدهما واجب الحذف وقد تقدم في باب المبتدأ فـــ **(لولا)** مبتدأ، و**(لوما)** معطوف عليه، و**(يلزمان)** خبرهما، و**(الابتداء)** مفعول بـــ **(يلزمان)** و**(امتناعا)** مفعول بـــ **(عقدا)** و**(بوجود)** متعلق بـــ **(عقدا)** و**(إذا)** متعلق بمحذوف وهو الجواب الدال عليه **(يلزمان)**. ثم أشار إلى الاستعمال الثاني فقال:

٧١٦- وَبِهِمَا التَّحْضِيْضُ مِزْ وَهَلا أَلا وَأَوْلِيَنْهَـــا الْفِعْـــلا

يعني: أن **(لولا ولوما)** يميز بهما التحضيض أي تدلان عليه كقوله تعالى: ﴿لَوْلا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلائِكَةُ﴾ [الفرقان: ٢١] قوله: ﴿لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلائِكَةِ﴾ [الحجر: ٧] ويشارك لوما ولوما في التحضيض غيرهما وقد نبه عليه بقوله: **(وهلا. ألا الا)** يعني أن هذه الثلاثة تشارك لولا ولوما في التحضيض نحو: هلا تأتينا، وألا تصل إلينا، وألا تقبل علينا، وهذه

---

(١) للحارث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي.

الشرح: "عراض" -بكسر العين المهملة- جمع عرض -بضم فسكون- وهو الناحية، "المواكـــب": جمع موكب، والموكب: القوم الركوب على الإبل المزينة، وكذلك جماعة الفرسان.

المعنى: يهجو بني أسد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس، ويقول لهم إنكم جماعة لا تقدمون علـــى القتال ولا تحسنونه، وإنما تسحنون السير مع ركاب الإبل الذين لا يقاتلون.

الشاهد فيه: حيث أوقع جملة "لا" مع اسمها وخبرها خبرا عن المبتدأ مع أنه ليس في هـــذه الجملـــة ضمير يعود على المبتدأ ولا اسم إشارة يرجع إليه ولا ذكر فيها المبتدأ بلفظه الأول.

ذكره من شراح الألفية: الأشموني ١/ ٩١، والشاطبي، والسندوبي، وابن هشام ذكره في المغـــني ١/ ٥٢، والسيوطي في همع الهوامع ١/ ٦٧، وابن يعيش في شرح المفصل ٧/ ١٣٤، والشاهد رقم ٧٦ في خزانة الأدب.

الأحرف أعني لولا ولوما وما بعدها مستوية في الاختصاص بالفعل وإلى ذلك أشار بقوله: **(وَأَوْلِيَنْهَا الْفِعْلا)** أي اجعلها داخلة على الفعل وشمل الفعل المضارع: نحو: هلا تأتينا، والماضي نحو: هلا أتيت وهو بمعنى المستقبل لأنها تخلص الفعل للاستقبال. و**(التحضيض)** مفعول بـــ **(من)** و**(هلا)** وما بعده معطوف على الضمير في **(بهما)** ولم يعد الجار فيقول بـــ **(هلا)** لأن مذهبه عدم اشتراط ذلك، وها في قوله و**(أولينها الفعلا)** عائدة على الأحرف الخمسة المذكورة والفعل مفعول ثان.

ثم قال:

٧١٧- وَقَدْ يَلِيهَا اسْمٌ بِفِعْلٍ مُضْمَرِ عُلِّـــقَ أَوْ بِظَـــاهِرٍ مُـــؤَخَّرِ

يعني: أن هذه الأحرف الخمسة قد تدخل على الاسم على وجهين: الأول أن يكون مفعول بفعل مضمر وشمل نوعين:

أحدهما: أن يكون مفسرا بالفعل لواقع بعد الاسم نحو: هلا زيدا أكرمته فيكون من باب الاشتغال، والآخر أن يفسره الكلام كقوله[1]: [الوافر]

أَلا رَجُـــلا جَـــزَاهُ اللهُ خـــيرًا يَـــدُلُّ عَلَـــى مُحَصِّـــلَةٍ تَبِيـــتُ

التقدير: ألا تروني.

الثاني: أن يكون معمولا للفعل الذي يليه نحو: هلا زيدا ضربت. و**(اسم)** فاعل بـــ**(يليها)** و**(علق)** في موضع الصفة لـــ **(اسم)** و**(بفعل)** متعلق بـــ **(علق)**.

---

(١) لرجل من أهل البادية، وأنشده سيبويه ولم يعزه إلى قائله.

الشرح: "محصلة" -بكسر الصاد المشددة- قال الجوهري: المحصلة: المرأة التي تحصل تراب المعـــدن، "تبيت" -بفتح التاء- تكون لي بيتا، أي: امرأة، والبيت النكاح.

الشاهد: في "رجل"، فإنه مجرور بمن مقدرة، تقديره: ألا من رجل.

وأكثر الروايات: "ألا رجلا" بالنصب، أي: ألا تروني رجلا.

ذكره ابن الناظم في شرحه للألفية في باب "لا" النافية للجنس ص٧٧، والشاهد رقـــم ١٦٣ مـــن الخزانة، وابن يعيش ٢/ ١٠١، والكتاب ١/ ٣٦١، وابن هشام في المغني ١/ ٦٦.